

باب المكتبة

ARABIC CONTRIBUTIONS TO THE ENGLISH VOCABULARY BY

James Peters and Habeeb Salloum

عرض و نقد

الذكو و جميل الملايكة

هذا معجم يتناول « الاسهامات العربية في المفردات الانجليزية »، صنّفه في كندا الاستاذان الباحثان اللبناني الأصل جيمز بيترز (جميل بطرس قحوش) وحيب سلوم، وهو مطبوع باللغة الانجليزية بالسنتسل ومستنسخ بألة الجستتر في تورونتو سنة ١٩٧٣ . ويقع المعجم في ١٣٠ صفحة ، منها ١١٣ صفحة لمادة المعجم ، والباقي لصفحة العنوان ، والمقدمة ، وملاحظات حول بعض قواعد الكتابة والنطق المتبعة والرموز والاختصارات المستعملة في الكتاب ، وتصويب بعض الأغلط الواردة فيه ، وملحق مستدرک على مادة الكتاب ، والالفاظ الانجليزية المشكوك في صحة كونها من أصول عربية ، وقائمة بالمراجع ، ومخطط لبيان طرق حركة الالفاظ وانتقالها بين العربية والانجليزية .

ويعترف المؤلف الاول في مقدمة المعجم بتسرب عدد كبير من أخطاء الطبع اليه لعدم خروجه من المطبعة بالطريقة المعتادة التي يتناولها التصحيح الدقيق :

فهو مازال في طبعة اولية ، او مسودة ، لم تتخذ شكلها النهائي بعد . وفي رأينا انه ما كان يلزم نشر المعجم على هذه الصورة ، فالذي يفترض في الكتاب المنشور نشرة أولية لغرض التمحيص والتقويم ، وفي المعجم على الأخص ، ان يحتاط له مؤلفه من اغلاط الطباعة على الأقل ، ليتمكن فاحصه وناقده من ان يجد سبيله الى اوجه الفضل فيه والمآخذ عليه . فالمسودة ما زالت مكتظة باغلاط الطباعة . ومن ذلك ما نوردته على سبيل التمثيل لالحصر ماجاء في السطر الخامس من الصفحة الثالثة من المقدمة ، عند الكلام على اخطاء الطباعة :

من هجاء لفظة Machine هكذا Maching
ومنه ماجاء في باب haikal (هيكل) من نطقها بالعربية haykl
والصواب haykel .

وما جاء في باب fardh (فرد) من هجائها في المرة الثانية farah .
وما جاء في باب murshid (مرشد) من تفسيره بلفظة ggide والمراد guide
وما جاء في باب musnad من كتابة (مسند) بالانجليزية nasnad والمقصود masnad
ومثل هذا كثير ويلزم تلافيه .

وكان نهج المؤلفين في التصنيف تحرري مجموعة من القواميس والمراجع وتجميع
الالفاظ المعتقد بانها من اصول عربية . ومع ذلك فانهما لا يدعيان اكتمال مجموعتهما
ولا الكمال فيها ، بل يعترفان ، شأن العلماء المتواضعين ، بانهما (خلدنا) اخطاءً
لسواهما ، وانهما ليسا معصومين من الخطأ .

غير ان هذا المصنف يؤلف برأينا نقطة بدء لاجتاهت ودراسات اكثر تفصيلاً ،
ونواة لوضع معجم متكامل من هذا القبيل . وهو - كما يعتقد المؤلفان - يضم

مجموعة جيدة كبيرة من الالفاظ المؤصلة تفيد الطلبة الباحثين المهتمين بتداخل الثقافات وتبادل الاستعارات بين اللغات .

وتتلخص الطريقة التي سار عليها المؤلفان في عمل المعجم بان تورد اللفظة الانجليزية التي يعتقد بانها من اصل عربي (بالانجليزية) ، ثم يذكر اصلها العربي (بالعربية) ، وطريقة نطقه واصل معناه العربي (بالانجليزية) ، وبعد ذلك يقدم (بالانجليزية) معنى اللفظة كما هي مستعملة في اللغة الانجليزية ، والشروح المعجمية للفظه ، وشيء عن اصلها ، نقلاً عن القاموس او المرجع المستقاة منه . ولا يقصد المؤلفان الى الدخول في تفاصيل تأصيل الالفاظ وانما يجيلان في ذلك على القاموس او المرجع المنقولة عنه . وقد يشار الى اكثر من معجم بهذا الخصوص .

وقد يورد المؤلفان احياناً بعض التواريخ المتعلقة بتطور استعمال اللفظة في الانجليزية ، بصورة مختصرة ، معتمدين في اكثر ذلك قاموس اوكسفورد الجديد (١٣ مجلداً) ، علماً بان التواريخ المدرجة لانعني أول استعمال للفظه في اللغة الانجليزية وانما تشير الى اول اقتباس لها من النصوص الادبية .

ومع اعتماد المؤلفين ٥٠ قاموساً ومعجماً و ٢٤ مرجعاً ، كما يشيران في ثبت المراجع ، فانهما يعترفان بان اكثر استنادهما كان الى قاموسين اثنين هما قاموس ميريام وبستر الدولي الجديد بطبعته الثانية :

Webster's New International Dictionary, (Second Edition)

وقاموس اوكسفورد الجديد للانجليزية بثلاثة عشر مجلداً :

The New Oxford English Dictionary (13 Volumes)

ولا يخفى ماهذين القاموسين الضخمين من مكانة في اللغة الانجليزية فهما يعدان اهم قواميس تلك اللغة اطلاقاً .

هذا وقد يورد المؤلفان من حين لآخر ملاحظة او تعليقا على بعض الالفاظ ،
او يستدركان على الفاظ اخرى . ومن اسهاماتهما المهمة في هذا الباب تصحيح
بعض الاوهام الواردة في عدد من القواميس والمراجع ، او التنبيه على بعض الازطاء
الشائعة :

كما جاء في تصحيحهما للخطأ المتفشي في القواميس الانجليزية حول ترجمة جملة
(لا اله الا الله) بالعبارة :
There is no God but Allah

وترجمتها الصحيحة
There is no God but God

وفي تصحيح وهم او كسفورد في عزولفظة (فدائي) Fedai الى الفارسية
وهي عربية فصيحة .

وفي التنبيه على الخطأ الشائع في الانجليزية من استعمال لفظة Mahomet
احياناً بمعنى (معبود) او (وثن) مع ان اصلها (محمد) .

وفي تصحيح وهم وبستر واوكسفورد في رد كلمة (مختار) Mehtar
الى الفارسية ، وهي عربية كما لا يخفى . على ان المؤلفين فتحالميم في هذه اللفظة العربية
في اكثر من موضع ، وهو خطأ لم اجد سبيلاً الى تفسيره .

هذا ويلاحظ ان المؤلفين تطرقا الى الفاظ ليست من اصول عربية ، وانما
هي ترجمة انجليزية لالفاظ عربية ، ومثال ذلك كلمة Surd وهي ترجمة
حرفية للفظة (اصم) التي استعمالها العرب في الجبر والرياضيات للجذر الأصم
اي الذي لا يمكن التعبير عنه بنسبة بين عددين مُنطَقَيْن ، وكلمة Sine التي هي
ترجمة حرفية للفظة (جيب) وكان العرب اول من استعمالها بمعنى النسبة بين
الضلع المقابل لزاوية مثلث قائم ووتره . وكلا هذين الاستعمالين في اللغة الانجليزية
يعدّ من الاسهامات العربية في توسيع معاني المفردات الانجليزية .

وفي باب الالفاظ المشكوك في اصولها Uncertain Etymologies يورد المؤلفان آراء وتخریجات مفيدة ، من غيرهما او من عندهما ، في تأصيل بعض الالفاظ مما قد لا يجد القارئ بعضه في القواميس ، ويفتح مجالاً واسعاً للبحث والدراسة ، كما في احتمال اتصال كلمة risk بلفظة (رزق) العربية .

وفي احتمال كون عبارة So long تحويراً للفظه (سلام) .

وا احتمال كون اصل عبارة Habba hubba من لفظه (مرحباً) .

وفي المخطط الذي يقدمه المؤلفان في آخر الكتاب حول أهم تحركات الالفاظ بين العربية والانجليزية يجد القارئ صورة مفيدة جداً لسبل انتقال هذه الالفاظ ، سواء في ذلك ما انتقل من العربية الى الانجليزية على طريق مباشر ام غير مباشر ، مع ذكر اللغات المختلفة التي تم عن طريقها هذا الانتقال ، وتشمل الفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والتركية والفارسية والهندية والاوردية واللاتينية واليونانية .

ومما يؤخذ عليه المؤلفان حشدهما في المعجم عدداً كبيراً من :

أ - الاسماء الجغرافية ، وامثلة ذلك كثيرة منها :

Giza	جيزة (الشائع : الجيزة)
Haifa	حيفا
Jaffa	يافا
Oman	عمان
Om durman	ام درمان (في المعجم : امدرمان ، وهو خطأ)
Riadh	رياض (الصواب : الرياض)
Te ḡAl- úbaid	تل العبيد (في العراق)

Tell el F- aràah

تل الفرعة (في فلسطين)

Tell el - Hesi

تل الحسّة (في فلسطين)

Tell Uqair

تل عقير (في العراق)

ب - أسماء الاعلام ، مثل :

Howeitāt

حويطات (قبائل في الجزيرة العربية)

Shammar

شمّر (عشائر عربية)

Hubal

هبل (اسم صنم في الجاهلية)

Shebek

الشبّك (طائفة من الاكراد)

ج - أسماء الاشهر العربية جميعاً ، مثل :

Ramadan

رمضان

Shawal

شوال

د - النسبة الى الاقطار والبلدان والقبائل والاعلام ، مثل :

Gassanid

غسانيّ

Hubshee

حبشيّ

Hejazi

حجازيّ

Hauranitic

حورانّيّ

Hadramautian

حضرموطيّ

Sinaitic

سينائيّ

Sindhi

سنديّ

ولقد اورد المصنفان الكثير من هذا على الرغم من اعترافهما صراحة بانهما لم يستوفيا ، ولم يكن في وسعهما ان يستوفيا ، جميع هذه الاعلام والاسماء الجغرافية .

ولا يخفى انه لا يمكن ان تتسع لكل هذه المسميات مجلدات ضخمة بله قاموساً صغيراً من هذا القبيل ، وكان الأجدر تجنب ولوج هذا المدخل الذي لا آخر له .
وثمة ملاحظات اخرى كثيرة يمكن ان تلاحظ على المعجم مما لا يمكن استيعابه والاحاطة به جميعاً بهذه العجالة . فمن ذلك ما نورده على سبيل التمثيل :

ردّ كلمة Sabian الى (سابي) وصوابه (صابثي) نسبة الى الصابئة .
ومنه ردّ لفظة Jupe الى (جبّة) دون الاشارة الى وجود لفظة (جبّ)
بالمعنى ذاته ، وهي اقرب الى اللفظة الاجنبية .

ومنه ردّ لفظة Howadji الى (خواجه) دون اشارة الى كون الاخيرة من
الدخيل ، ولو انها مستعملة في بعض ارجاء الوطن العربي .

ومثل ذلك يقال في لفظة Kourbash المأخوذة من (كراباج) التركية .
ومنه ما جاء في باب Mesquin من فتح ميم (مسكين) والصواب كسرهما .
وما جاء في باب Muslin من ضمّ ميم (موصل) والصواب فتحها .
وما جاء في باب Nahie أو Nahiye من تأصيلها بلفظة (ناحية) وصوابه
(ناحية) .

على ان كل هذه وسواها هنات هينات لا ينبغي لها ان تغضّ من شأن هذا العمل
التجميعي المضمني الذي يُعدّ اسهاماً محموداً في موضوع دقيق معقد قلت فيه
التصانيف . فهذا المعجم ولا شك سيوفر على الدارسين جهوداً كبيرة في البحث
والتنقيب بما سيقيمه من دليل يرشدهم الى المظانّ التي يجدون فيها تفاصيل اصول
الالفاظ الانجليزية التي هي من اصول عربية ، والآراء المختلفة المقدمة حولها .
ونرى ان يبادر المؤلفان الى تنقيح المسوّدة وانجاز طبعها بعناية لتوفير المعجم للباحثين
والمختصين .

جميل الملائكة

مجلة المجمع العلمي العراقي
فهرس المجلد السادس والعشرين

الصفحة

- | | | |
|-----|-----------------------------|---|
| ٣ | الدكتور جميل سعيد | ١ - عمر بن الخطاب في سيرته الادبية |
| ٣٣ | الدكتور سليم النعيمي | ٢ - الفاظ من رحلة ابن بطوطة
(القسم الثالث) |
| ٧١ | الدكتور صالح احمد العلي | ٣ - الوان الملابس العربية
في العهود الاسلامية الاولى |
| ١٠٨ | الاستاذ طه باقر | ٤ - مقدمة في ادب العراق القديم |
| ١٦٠ | اللواء الركن محمود شيت خطاب | ٥ - قادة الفتح الاسلامي
أ - عبدالرحمن بن مسلم الباهلي
ب - صالح بن مسلم الباهلي
ج - الحكم بن عمرو الغفاري |
| ١٨٤ | الدكتورة باكره رفيق حلمي | ٦ - العربية اصل والعبرية فرع |
| ٢١٢ | الدكتورة عاتكة الخزرجي | ٧ - وقفة مع الحبوبى النجفي |
| ٢٣٥ | الدكتور عادل البكري | ٨ - تطور الارقام العربية |
| ٢٥٣ | المحامي عبود الشالجي | ٩ - الرواتب في الاسلام |
| ٢٧٨ | الدكتور جميل الملائكة | ١٠ - باب الكتب |
| ٢٨٥ | | ١١ - الفهرس |
| ٢٨٥ | | |

(الثمن ٥٠٠ فلس)

(صحح تجارب الطبع الخطاط وليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٥